

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

القراءات المروية عن طلحة ابن مصرف في المحرر الوجيز
لابن عطية من أول سورة البقرة إلى آخر سورة التوبة
جمعا وتوجيها(*)

<https://doi.org/10.55074/hesj.vi56.1936>

سليمان إسماعيل إبراهيم مردس
أستاذ مشارك بقسم القراءات
جامعة أم درمان الإسلامية

تاريخ قبوله للنشر 5/5/2026

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 26/3/2026

(*) موقع المجلة:

القراءات المروية عن طلحة ابن مصرف في المحرر الوجيز لابن عطية من أول سورة البقرة إلى آخر سورة التوبة جمعا وتوجيها

سليمان إسماعيل إبراهيم مردس

أستاذ مشارك بقسم القراءات

جامعة أم درمان الإسلامية

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على القراءات المروية عن طلحة ابن مصرف في المحرر الوجيز لابن عطية من أول سورة البقرة إلى آخر سورة التوبة جمعا وتوجيها، واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في توثيق الآيات القرآنية، وبيان معنى الآية من خلال كتب التفسير، وتوثيق القراءة من مظانها ومصادرها الأصلية، وتوجيه القراءة بالرجوع إلى كتب توجيه القراءات وغيرها، وتخريج الأحاديث والآثار، والتّرجمة لمعظم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

- ١- أن ابن عطية ذكر في تفسيره عدد من القراءات وأكثر من ذكرها ولكنه لم يبيّن المتواتر منها والشاذ.
- ٢- قراءة الإمام طلحة بن مصرف التي ذكرها ابن عطية في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة بلغ عددها (٢٣) كلمة.
- ٣- لفظ (قرأ) هذه العبارة وردت في المحرر الوجيز من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة (١٨) مرة، ولفظ (قرأها) مرة واحدة.

وأوصى الباحث ببعض التوصيات وهي:

- ١- تعميق دراسة كتب التفسير واستخراج ما فيها من قراءات.
 - ٢- بإتمام دراسة القراءات الشاذة في المحرر الوجيز من سورة يونس إلى آخر سورة الناس وتوجيهها.
 - ٣- فهرسة جميع ما كتب في القراءات أو حقق خاصة البحوث التي أفردت قراءة الأئمة المعترين.
- الكلمات المفتاحية: ذكر ابن عطية، وقرأ طلحة بن مصرف، التوجيه.

The Qira'at Narrated from Talha ibn Musarrif in Al-Muharrar Al-Wajiz by Ibn Atiyyah From the Beginning of Surah Al-Baqarah to the End of Surah At-Tawbah: Collection and Tawjih (Orientation)

Dr. Suliman Ismail Ibrahim Mardas
Associate Professor Department of Qira'at
Faculty of Usul al-Din (Fundamentals of Religion)
Omdurman Islamic University - Sudan
Short Title for Journal Header:

Qira'at of Talha ibn Musarrif in Ibn Atiyyah's Al-Muharrar Al-Wajiz (Al-Baqarah - At-Tawbah)

ABSTRACT

This research aims to identify the Qira'at narrated from Imam Talha ibn Musarrif as reported in _Al-Muharrar Al-Wajiz_ by Ibn Atiyyah, from the beginning of Surah Al-Baqarah to the end of Surah At-Tawbah, through collection and Tawjih.

The researcher adopted the inductive-analytical methodology by documenting the Qur'anic verses, clarifying their meanings from books of Tafsir, documenting the Qira'ah from its original sources, directing it linguistically with reference to books of Tawjih Al-Qira'at, authenticating Hadiths and Athars, and providing biographies for the scholars mentioned.

The study concluded with the following results:

1. Ibn Atiyyah mentioned many Qira'at in his Tafsir but did not distinguish between the Mutawatir and Shadh readings.

2. The total number of readings of Imam Talha ibn Musarrif mentioned by Ibn Atiyyah from Surah Al-Fatihah to Surah At-Tawbah is (23) readings.

3. The term "Qara'a" appeared (18) times and the term "Qara'aha" once in Al-Muharrar Al-Wajiz to indicate his reading.

The researcher recommends:

1. Deepening the study of Tafsir books and extracting the Qira'at within them.

2. Completing the study of Shadh Qira'at in Al-Muharrar Al-Wajiz from Surah Yunus to Surah An-Nas.

3. Indexing all works written in the field of Qira'at, especially those dedicated to the readings of authoritative Imams.

Keywords: Ibn Atiyyah, Al-Muharrar Al-Wajiz, Talha ibn Musarrif, Qira'at, Tawjih.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أرسله الله رحمة للعالمين {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]. وبعد: فعلم القراءات من أجل العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة؛ لتعلقه بكتاب الله ﷻ وكلامه المبين، وعلم القراءات هو من العلوم التي لا يستغني عنها مفسر كتاب الله تعالى؛ لأن به تُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وبه تحصل العصمة من الخطأ في نقل القرآن.

وقد سخر الله عز وجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة القراءات القرآنية، فأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، ومن هؤلاء الأئمة القراء طلحة بن مصرف من علماء الكوفة، وكان له جهد مبارك في هذا الفن، ولما كانت قراءته مبثوثة ومتفرقة في تفسير الإمام ابن عطية أردتُ جمعها في مكان واحد وتقريبها لطلبة العلم، من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة.

ومن أجل أن يكون البحث مستوعبة الموضوع من شتى جوانبه، قمت بجمع قراءته التي ذكرها ابن عطية في تفسيره على حسب ترتيب سور القرآن الكريم. ومن هنا نجد الإمام ابن عطية أكثر في تفسيره من ذكر القراءات، وهو من أفضل كُتب التفسير التي عُنيت بالأحكام، وهو فريد في بابه.

والخلاصة أن الإمام ابن عطية ذكر في تفسيره عدد من القراءات وأكثر من ذكرها ولكنه لم يبين المتواتر منها والشاذ، ومن خلال هذه النقاط الآتية تبين خطة دراستي لهذا الموضوع.

أسباب اختيار موضوع البحث:

فتلخص الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع في الآتي:

- ١- المكانة المتميزة التي يتبوأها علم القراءات.
- ٢- قلة البحوث التي تناولت قراءة طلحة بن مصرف.
- ٣- إن تفسير ابن عطية من أهم الكتب في تفسير القرآن الكريم.
- ٤- الإمام طلحة بن مصرف من أكابر أئمة القراءات القرآنية.
- ٥- تقريب الجهود الكبيرة التي بذلها السابقون في خدمة القراءات.

مشكلة البحث:

الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- من يكون الإمام طلحة بن مصرف؟
- ٢- وما مميزات حياته العلمية؟ ومنهم شيوخه؟
- ٣- وما تعريف القراءات في اللغة والاصطلاح؟
- ٤- وما العدد الذي ذكره ابن عطية في تفسيره من قراءة طلحة من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة؟

أهداف البحث:

- ١- الكشف عن شخصية الإمام طلحة بن مصرف، والتي لم يكتب عنها الكثير، بالرغم من مكانته في علم القراءات.
- ٢- جمع قراءة الإمام طلحة التي ذكرها ابن عطية من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة في مكان واحد.
- ٣- توجيه قراءة الإمام طلحة من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة في مكان واحد.

أهمية الموضوع:

- ١- يعلّق موضوع البحث بالقرآن الكريم، خير الكتب المنزلة.
- ٢- تيسير وتنظيم القراءات الشاذة التي تعرّض لها ابن عطية في (تفسيره)، لتكون عوناً للباحثين والواقفين على هذا الكتاب.
- ٣- التّعرف على علم من أعلام المسلمين.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة في قراءة طلحة بن مصرف منفرداً فلم أقف عليها، وقراءته موجودة ضمن كتب معينة صُنّفت في عموم القراءات الشاذة ولم تفرد قراءة طلحة في مصنّف مستقل - من كتب القراءات والتفسير واللغة - وتوجيهها.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في هذا البحث، وذلك من خلال الآتي:

- ١- توثيق الآيات القرائيّة بكتابة اسم السُورة ورقم الآية.
- ٢- بيان معنى الآية من خلال كتب التفسير.
- ٣- توثيق القراءة من مظانّها ومصادرها الأصلية.

- ٤ - توجيه القراءة بالرجوع إلى كتب توجيه القراءات وغيرها.
- ٥ - تخريج الأحاديث والآثار، والترجمة لمعظم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

حدود البحث:

قراءة الإمام طلحة بن مصرف التي ذكرها الإمام ابن عطية في تفسيره من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة وتوجيهها.

خطة البحث:

التمهيد: وفيه تعريف القراءات القرآنية، وشروط القراءة الصحيحة.

المبحث الأول: ترجمة الإمام طلحة بن مصرف - رحمه الله.

المبحث الثاني: منهج ابن عطية في إيراد القراءات القرآنية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

المبحث الثالث: دراسة القراءات المروية عن طلحة بن مصرف في تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - رحمه الله.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: وفيه تعريف القراءات القرآنية، وشروط القراءة الصحيحة

تعريف القراءات القرآنية، وشروط القراءات الصحيحة:

تعريف القراءات:

في اللغة جَمَعَ قراءة، وهي مصدر قرأ، وهي الجمع والضم^(١)، ومنه قول الله عز وجل: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة: ١٧]، أي جمعه وقراءته^(٢)، وفي اللسان: "قرأت الشيء قرآنًا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعًا أي: ألقيته"^(٣).

والقراءات اصطلاحًا:

عرّفها الإمام ابن الجزري^(٤): القراءات بأنها: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزّو لنافله»^(٥).

شروط القراءة الصحيحة^(٦) ثلاثة:

١ - صحة سندها إلى رسول الله ﷺ.

٢ - موافقتها لرسم المصحف.

٣ - موافقتها وجهها من وجوه العربية.

يقول: الإمام ابن الجزري عن القراءة التي استوفت الأركان الثلاثة: لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم

(١) تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف إسماعيل بن حماد الجوهري، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، سنة (١٩٩٠م)، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (قرأ).

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٦٥/١).

(٣) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، ط ٣، دار صادر، بيروت، (١٤١٤هـ)، (١٢٨/١).

(٤) هو: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ولد بدمشق سنة (٧٥١هـ)، شيخ القراء والقراءات وإمام هذا الفن، وصاحب مؤلفات في القراءات وعلومها، توفي سنة (٨٣٣هـ)، غاية النهاية (٢٤٧/٢).

(٥) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٩.

(٦) القراءات وأثرها في علوم العربية، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، (١٩٧/٢).

(٧) ذكر مكي بدل هذا الشرط: اجتماع العامة، ثم قال: والعامة عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، لذلك عندهم حجة قوية فوجب الاختيار، وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين، وربما جعلوا الاختيار على ما اتفق عليه نافع، وعاصم فقرأه هذين الإمامين أوثق القراءات، الإبانة عن معاني القراءات، ص ٨٩.

عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف^(١).

وقال ابن الجزري في طبيته عن شروط القراءة الصحيحة:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
وَحَيْثُمَا يَحْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتَ
وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ^(٢)

فالقراءة الشاذة: هي التي لم يصح سندها وخالفت الرسم.

أو هي القراءة التي فقدت ركنًا من أركان القراءة الثلاثة: التواتر ورسم المصحف، وموافقة اللغة العربية ولو وجهاً^(٣) كما سبق ذكر ذلك.

المبحث الأول: ترجمة الإمام طلحة بن مصرف

اسمه: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جحذب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن سلمة بن ددول بن جشم بن يام من همدان أبو محمد ويكنى أبا عبد الله الكوفي تابعي كبير^(٤)، له اختيار في القراءة ينسب إليه^(٥).

شيوخه: أخذ الإمام طلحة بن مصرف القراءة وحروف القرآن عن عدد كبير من خيرة العلماء، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ - إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي (ت: ٩٥ وقيل: ٩٦هـ)^(٦).

(١) النشر في القراءات العشر (٩/١).

(٢) طَبَيَّةُ النَّشْرِ فِي الْقُرْآنِ الْعَشْرِ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، المحقق: محمد تميم الزعبي، ط ١، دار الهدى، جدة، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، رقم البيت (١٤-١٦).

(٣) النشر في القراءات العشر (٩/١).

(٤) الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، (٦/٣٠٨).

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ)، ج. برجستراسر (١/٣٤٣).

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٢٩-٣٠).

- ٢- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش، ولد سنة: (٦١هـ) روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت: ١٤٧ أو ١٤٨هـ)^(١).
 - ٣- يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام (ت: ١٠٣هـ)^(٢).
 - ٤- زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، توفي بعد الثمانين^(٣).
 - ٥- زر بن حبیش أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي أحد الأعلام (ت: ٨٢هـ)^(٤).
- وروى طلحة بن مصرف الحديث عن أنس بن مالك^(٥)، وسعيد بن جبیر^(٦)، ومجاهد بن جبر^(٧)، وأبي موسى الأشعري^(٨)؛ وغيرهم كثير^(٩).
- تلاميذه:** تصدر الإمام طلحة بن مصرف لتعليم القرآن، فأقبل عليه الطلاب... فقد روى القراءة عنه عرضا وسماعا خلق كثير أذكر منهم الآتي:
- ١- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضا عن أخيه عيسى وطلحة بن مصرف والمنهال بن عمرو، توفي سنة: (٤٨هـ)^(١٠).
 - ٢- عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القارئ مولى بني أسد، كنيته أبو عمر، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف، والأعمش، قرأ عليه الكسائي، توفي سنة: (١٥٦هـ)^(١١).

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص ٥٤.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٠/٢).

(٣) المصدر نفسه (٢٩٩/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٦٧/٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٩٤/١).

(٥) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصاري النجاري، صحابي جليل رضي الله عنه - توفي سنة: (٩٢هـ وقيل ٩٣هـ)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٣١/١).

(٦) هو: سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي، الوالي مولاهم، الكوفي، أخذ الأعلام، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله، روى له: (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)، توفي سنة: (٩٥هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص ٣٨.

(٧) هو: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، روى عن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس رضي الله عنهما وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، توفي سنة: (١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤هـ)، سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٤ - ٤٥٠).

(٨) هو: بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو بردة الكوفي، من الذين عاصروا صغار التابعين، روى له: أصحاب الكتب الستة، توفي سنة نيف وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٦).

(٩) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، المؤلف: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الخنفي (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٧/٢٠٠٦م)، (٢١/٢).

(١٠) غاية النهاية في طبقات القراء (١٦٥/٢).

(١١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص ٧٢.

- ٣- أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي جليل، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش، توفي سنة: (١٤١هـ وقيل: ١٥٣هـ)^(١).
- ٤- علي بن حمزة بن عبد الله بن بھمن بن فيروز الأسدي مولاھم، أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، توفي سنة: (١٨٩هـ)^(٢).
- ٥- محمد بن طلحة بن مصرف الكوفي، المحدث، يروي عن: أبيه (ت: ١٦٧هـ)^(٣)، وغيرهم كثير.
- ثناء العلماء عليه: كل من ترجم للإمام طلحة بن مصرف أثنا عليه، قال عنه ابن سعد^(٤): كان قارئ أهل الكوفة يقرؤون عليه القرآن، فلما رأى كثرتهم عليه كأنه كره ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه، فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة^(٥).
- وقال عنه الإمام النووي^(٦): واتفقوا على جلالته، وإمامته، ووفور علمه بالقرآن وغيره، وورعه... إلى أن قال: اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم بن عتيبة، فأجمعوا على أن أقرأ أهل الكوفة طلحة ابن مصرف، فبلغه ذلك، فعد إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب ذلك الاسم^(٧).
- وقال عنه عبد الملك بن أبحر^(٨): ما رأيت مثل طلحة بن مصرف، وما رأيته في قوم قط إلا رأيت له الفضل عليهم^(٩)، وكان طلحة يُسمى بسيد القراء، ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ مَنْ بها ذهب ليقراً على الأعمش رفيقه لتنزل رتبته في أعينهم، ويأبى الله إلا رفعته^(١٠).

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٤/١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣٤/٩)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٥٣٥/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٣٨/٧-٣٣٩).

(٤) هو: محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاھم، أبو عبد الله: مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، وُلِدَ: بَعْدَ السَّيِّئِ وَمِائَةِ بِبَصْرَةَ، وسكن بغداد، فتوفي فيها، سنة (٢٣٠هـ)، سير أعلام النبلاء (١٠/٦٦٤).

(٥) الطبقات الكبرى العلمية (٣٠٨/٦).

(٦) هو: محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحراني النووي الشافعي، علامة بالفقه والحديث، ولد سنة: (٦٣١هـ)، له تصانيف كثيرة وجليلة، توفي سنة: (٦٧٦هـ). طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/٣٩٦).

(٧) تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١/٢٥٣).

(٨) هو: عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبحر الهمداني، ويقال الكنان، الكوفي، توفي سنة: (١٨١هـ)، تاريخ الإسلام (٤/٩٠٦).

(٩) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٥٣)، بتصرف.

(١٠) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (المتوفى: ٥٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، (١/٥١٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، ط ١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، (٢/٦٥).

وقال حريش بن سليم^(١): شهدت أبا إسحاق، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، وأبا معشر، كلهم يقول: ما رأيت مثل طلحة، وما أدركت مثل طلحة^(٢).

وقال شعبة^(٣): كنا في جنازة طلحة بن مصرف، فأثنى عليه أبو معشر، وقال: ما ترك بعده مثله^(٤).

قال فضيل بن غزوان^(٥): قيل لطلحة بن مصرف: لو ابتعت طعاما، ربحت فيه، قال: إني أكره أن يعلم الله من قلبي غلا على المسلمين، وروي عن طلحة أنه ضحك يوما، فوثب على نفسه، وقال: ولم تضحك؟ إنما يضحك من قطع الأهوال، وجاز الصراط، ثم قال: آليتُ أنْ لَا أَفْتَرَّ ضَاحِكًا حَتَّى أَعْلَمَ بِمَ تَقَعُ الْوَاقِعَةُ، فما رئي ضاحكا حتى صار إلى الله^(٦).

وقال عنه الذهبي: أحد الأئمة الأعلام، ومقرئ الكوفة في زمانه^(٧)، وكل من ترجم لطلحة بن مصرف أثنى عليه ويكفي أنه تابعي جليل.

توفي: سنة: (١١٢هـ)^(٨)، بعد حياة حافلة بتعليم القرآن وسنة النبي ﷺ - رحمه الله رحمة واسعة.

-
- (١) هو: حريش بن سليم، ويُقال: حريش بن أبي حريش، لم أعثر له على تاريخ ميلاد أو وفاة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٨٥/٥).
- (٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢٥٣/١)، بتصرف.
- (٣) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الأزدى، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، مولى عبدة بن الأغر مولى يزيد بن المهلب، من كبار أتباع التابعين، وهو أمير المؤمنين في الحديث، وُلِدَ سَنَةَ (٨٠هـ)، وقيل سَنَةَ (٨٢هـ) (ت: ١٦٠هـ)، الطبقات الكبرى (٢٠٧/٧).
- (٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢٥٣/١)، بتصرف.
- (٥) هو: فضيل بن غزوان بن جرير الضبي، الإمام، المحدث، الثقة، توفي: سنة بضع وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء (٢٠٣/٦).
- (٦) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٩٢/٥).
- (٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (٢٠٠٣م)، (٢٥١/٣).
- (٨) غاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٣/١).

المبحث الثاني: منهج ابن عطية في إيراد القراءات في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

أشار ابن عطية للقراءات في تفسيره من غير تبين وتوضيح بين القراءات الشاذة والمتواترة، وبلغ عدد القراءات التي رويت عن طلحة بن مصرف (٢٣) موضعاً من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة، ويتضح منهجه في ذكر القراءات ما يلي:

- ١- يذكر الكلمة المراد بيان معناها على إحدى القراءات، ثم يشير إلى ضابط القراءة.
- ٢- التصريح باسم من نسبت إليه القراءة وهو الأكثر في تفسيره، فمثلاً يقول: ...قرأ فلان وفلان كذا... وينسب القراءة إلى بعض القراء من غير بيان، مثلاً: وقرأ طلحة بن مصرف: «لما» بتشديد الميم في الموضعين^(١)، من غير أن يقول شاذة أو متواترة.
- ٣- عدم الدقة في ذكر المصطلحات:
فمن ذلك مصطلح القراء فالذي ظهر لي أنه لا يخص السبعة بل هو عام يدخل فيه غيرهم إلا أنه أحياناً يذكره ويقصد به السبعة كما في كلمة يؤمنون أول البقرة، ثم ذكر الخلاف بين السبعة^(٢).
ومن ذلك أنه يذكر بعض المصطلحات الواسعة لا يتحدد المراد منها عند ذكر جمهور الأمة، جمهور المسلمين، جمهور عظيم...^(٣).
- ٤- يوجه بعض القراءات أحياناً ومن أمثلة ذلك: قوله: ...«فأواري»... هي لغة لتوالي الحركات^(٤).
- ٥- لم يستوعب المصنف الأوجه الإقراطية عند ذكر الكلمة القرآنية المراد بيان معناها في الموضع المختلف فيه.
- ٦- اعتنى الإمام ابن عطية في ذكره للقراءات بالخلافات الفرشية والأصول^(٥).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٧/١).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٨٤/١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١١٢/١ - ١٤٣ و ٤٠٠).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٨١/٢).

(٥) ينظر: منهج ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في التفسير، ص: ٦٢-٧٥.

المبحث الثالث: دراسة قراءة الإمام طلحة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة وتوجيهها

حرف: (قنائها) من قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقَائِهَا وَقَنْائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَلَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ... } [البقرة: ٦١]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف... «قنائها»، بضم القاف^(١)، والقراءة المتواترة بكسر القاف.

التوجيه: "وقنائها"، بالضم في القاء حسن الطريقة؛ وذلك أنه من النوابت، وقد كثر عنهم في هذه النوابت القُعال كالزباد، والقُلام، والقُلام، والثقاء، ومن هاهنا كان أبو الحسن يقول في رمان: أنه قُعال؛ لأنه من النبات، وقد كثر فيه الفعال على ما مضى، وأما قياس مذهب سيبويه: فأن يكون قُعال بزيادة النون؛ لغلبة زيادة النون في هذه المواضع بعد الألف^(٢).

حرف: (لما) من قوله تعالى: { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } [البقرة: ٧٤]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف: «لما» بتشديد الميم في الموضعين^(٣)، والقراءة المتواترة بتخفيف الميم.

التوجيه: فالقراءة المتواترة «لما» بميم خفيفة، وهي موصولة في المواضع الثلاثة، وتشديد الميم في الموضعين، قال: ابن عطية وهي قراءة غير متجهة^(٤).

حرف: (لا تسفكون) من قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرَجُونَ أَنْفُسُكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ } [البقرة: ٨٤]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف... «لا تسفكون» بضم الفاء^(٥)، والقراءة المتواترة بكسر الفاء.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٦/١).

(٢) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (٨٧/١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٧/١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٧/١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٧٣/١).

التوجيه: وهما لغتان مثل يَعْرِشُونَ وَيَعْكُفُونَ^(١)، تقديره: بأن لا تسفكوا دماءكم، فحذف «أن» وعادت «النون»^(٢).

حرف: (المتطهرين) من قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: ٢٢٢]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «المطهرين» بشد الطاء والهاء^(٣)، والقراءة المتواترة - المتطهرين - بفك الإدغام.

التوجيه: فالقراءة المتواترة - المتطهرين - ولكن أدغمت التاء في الطاء، فجعلت طاء مشددة لقرب مخرج إحداها من الأخرى^(٤)، وفي قوله: {.... وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها: المتطهرين بالماء، وهذا قول عطاء، والثاني: يحب المتطهرين من أدبار النساء أن يأتوها، وهذا قول مجاهد، والثالث: يحب المتطهرين من الذنوب، أن لا يعودوا فيها بعد التوبة منها^(٥).

حرف: (وانظر إلى طعامك وشرابك) من قوله تعالى: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: ٢٥٩]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف... «وانظر إلى طعامك وشرابك مائة سنة»^(٦)، والقراءة المتواترة - وانظر إلى طعامك وشرابك.

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، (١/٢٢٩).

(٢) إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ)، (١/٦٤)، وإعراب القرآن للباقولي، المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقلوي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، ط ٤، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتب اللبنانية، بيروت، القاهرة، بيروت، (١٤٢٠هـ)، (٢/٦٣٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٢٩٩).

(٤) تفسير الطبري، جامع البيان ط هجر (١١/٦٩٤).

(٥) النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١/٢٨٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٣٤٩).

التوجيه: القراءة المتواترة - وانظر إلى طعامك وشرابك - في معنى الآية: إن أرميا لما خرب بيت المقدس وحرقت الكتب، وقف في ناحية الجبل فقال: "أنى يحى هذه الله بعد موتها، فأما الله مئة عام"، ثم رد الله من رد من بني إسرائيل على رأس سبعين سنة من حين أماته، يعمرونها ثلاثين سنة تمام المئة، فلما ذهبت المئة، رد الله إليه روحه، وقد عمرت، فهي على حالتها الأولى^(١).

حرف: (لم يتسنه) من قوله تعالى: { ... قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [البقرة: ٢٥٩]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «لم يسنه» على الإدغام^(٢)، والقراءة المتواترة بإثبات التاء.

التوجيه: في الآية: تأويلان

أحدهما: معناه لم يتغير، من الماء الآسن وهو غير المتغير، قال ابن زيد: والفرق بين الآسن والآجن أن الآجن المتغير الذي يمكن شربه والآسن المتغير الذي لا يمكن شربه.

والثاني: معناه لم تأت عليه السنون فيصير متغيراً، قاله أبو عبيد، قيل: إن طعامه كان عصيراً وتيناً وعنباً، فوجد العصير حلواً، ووجد التين والعنب طرياً جنيئاً^(٣).

حرف: (رئاء الناس) من قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [البقرة: ٢٦٤]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «رياء الناس» بغير همز^(٤)، والقراءة المتواترة بالهمزة، ولحمة في حالة الوقف حالتان:

١ - إبدال الأولى ياء خالصة.

٢ - وله مع هشام في الثانية الإبدال ألفا مع المد والتوسط والقصر.

التوجيه: فالقراءة المتواترة بالهمزة، ولحمة في حالة الوقف حالتان:

١ - إبدال الأولى ياء خالصة.

٢ - وله مع هشام في الثانية الإبدال ألفا مع المد والتوسط والقصر.

(١) تفسير الطبري، جامع البيان ت شاكر (٣٢٢/٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٥٠/١).

(٣) تفسير الماوردي، النكت والعيون (٣٣٢/١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٥٨/١).

وراءى يُرائي، راءٍ، رِياءٌ ورِثاءٌ ومُراءاةٌ، فهو مُراءٍ، والمفعول مُراءى، ورأى النَّاسَ: نافقٌ، أظهر أمامهم خلاف ما هو عليه "راءى رئيسه" - {كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ} [ق] - {يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} - {وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ}: مرأين لهم التماساً للجاه وطلباً للثناء^(١).
حرف: (فقد رأيتموه) من قوله تعالى: {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [آل عمران: ١٤٣] ، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «فلقد رأيتموه»^(٢)، والقراءة المتواترة بحذف اللام - فقد رأيتموه.

التوجيه: قوله تعالى: {فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} فيه قولان:

أحدهما: يعني فقد علمتموه، والثاني: فقد رأيتم أسبابه^(٣)، وقوله تعالى: وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ يحتمل ثلاثة معان: أحدها التأكيد للرؤية وإخراجها من الاشتراك الذي بين رؤية القلب ورؤية العين في اللفظ، والآخر أن يكون المعنى وأنتم تنظرون في أسباب النجاة والفرار وفي أمر محمد عليه السلام هل قتل أم لا؟ وذلك كله نقض لما كنتم عاهدتم الله عليه^(٤).

حرف: (سنكتب ما يقولون) من قوله تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} [آل عمران: ١٨١]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «سنكتب ما يقولون»^(٥)، والقراءة المتواترة - سنكتب ما قالوا.

التوجيه: والقراءة المتواترة «سنكتب ما قالوا»... هذه الآية وعيد لهم، أي سيحصى عليهم قولهم، والكتب فيما قال كثير من العلماء هو في صحف تقيده الملائكة فيها، وتلك الصحف المكتوبة هي التي توزن وفيها يخلق الله الثقل والخفة بحسب العمل المكتوب فيها... فمعنى الآية: أن أقوال هؤلاء تكتب وأعمالهم، ويتصل ذلك بأفعال آبائهم من قتل الأنبياء بغير حق ونحوه، ثم يقال لجميعهم دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وخلطت الآية الآباء مع الأبناء في الضمائر، إذ الآباء هم الذين طوقوا لأبنائهم الكفر وإذ الأبناء راضون

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، (٨٣٩/٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥١٦/١).

(٣) تفسير الماوردي، النكت والعيون (٤٢٧/١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥١٦/١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٤٨/١).

بأفعال الآباء متبعون لهم، والذوق مع العذاب مستعار، عبارة عن المباشرة، إذ الذوق من أبلغ أنواعها وحاسته مميزة جدا، والحريق معناه: المحرق فعيل بمعنى مفعول وقيل: الحريق طبقة من طبقات جهنم^(١).

حرف: (وقتلوا) من قوله تعالى: { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ } [آل عمران: ١٩٥]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف: «وقتلوا» بضم القاف وشد التاء^(٢).

التوجيه: فالقراءة المتواترة في: { وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا } ... قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، وقاتلوا مبني للفاعل، والثاني مني للمفعول، وقرأ حمزة والكسائي، وخلف بتقديم (قتلوا) أي: يبدأون بالمبني للمفعول ثم المبني للفاعل ... وقرأ وتقدم تشديد ابن كثير وابن عامر بتشديد للتاء والبناء للمفعول في الثاني^(٣).

«وقتلوا» بضم القاف وشد التاء «وقاتلوا» وهذه يدخلها إما رفض رتبة الواو، وإما أنه قاتل من بقي، واللام في قوله: لَا تُكْفِرَنَّ لَام القسم وثوابا مصدر مؤكد مثل قوله: صُنِعَ اللَّهُ [النمل: ٨٨] وَكِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ [النساء: ٢٤] وباقي الآية بين^(٤).

حرف: (فأواري) من قوله تعالى: { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } [المائدة: ٣١]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف والفياض بن غزوان «فأواري» بسكون الياء^(٥)، والقراءة المتواترة بنصب الياء.

التوجيه: فالقراءة بسكون الياء «فأواري» ... هي لغة لتوالي الحركات^(٦)، وقرئ بالسكون على: فأنا أواري، أو على التسكين في موضع النصب للتخفيف من النادمين على قتله، لما تعب فيه من حمله وتحييره في أمره،

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٤٨/١).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٥٨/١).

(٣) النشر في القراءات العشر (٢٤٦/٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٥٨/١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٨١/٢).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٨١/٢).

وتبين له من عجزه، وتلمذه للغراب، واسوداد لونه وسخط أبيه، ولم يندم ندم التائبين من أجل ذلك بسبب ذلك وبعلمته، وقيل: أصله من أجل شرا إذا جنه يأجله أجلا^(١).

حرف: {ثم لم تكن فتنتهم} من قوله تعالى: {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٢٣]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف، «ثم كان فتنتهم»^(٢)، والقراءة المتواترة - ثم لم تكن فتنتهم.

التوجيه: {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ...} ... الآية، في الفتنة هنا ثلاثة أقاويل: أحدها: يعني معذرتهم، فسمماها فتنة لحدوثها عن الفتنة، قاله قتادة، والثاني: عاقبة فتنتهم وهو شركهم، والثالث: يعني بليّتهم التي ألزمتهم الحجة وزادتهم لائمة، قاله أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣).

والفتنة في كلام العرب لفظة مشتركة تقال بمعنى حب الشيء والإعجاب به كما تقول فتنت بكذا، وتحتمل الآية هنا هذا المعنى أي لم يكن حبههم للأصنام وإعجابهم بها واتباعهم لها لما سئلوا عنها ووقفوا على عجزها إلا التبري منها والإنكار لها، وهذا توبيخ لهم كما تقول لرجل كان يدعي مودة آخر ثم انخرف عنه وعاداه يا فلان لم تكن مودتك لفلان إلا أن شتمته وعاديته، ويقال الفتنة في كلام العرب بمعنى الاختبار، كما قال عز وجل لموسى عليه السلام: {وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا} [طه: ٤٠]، وكقوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْأَمْنِيْنَ} [ص: ٣٤]^(٤).

حرف: (وقرا) من قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا آيَةً لَا يُؤْمِنُوهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [الأنعام: ٢٥]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف: «وقرا» بكسر الواو^(٥)، والقراءة المتواترة بفتح الواو.

التوجيه: (وقرا) الفرق بين الوقْر والوقْر أنَّ المفتوح هو الثَّقْل في الأذن، يُقال منه: وَقَرْتُ أذنه بفتح القاف وكسرها، والمضارع يَقْر وتَقْر بحسب الفعلين كـ"تَعِد وتَوَجِّل" والوقْر - بالكسر - الحِمْل للحمار والبغل ونحوهما، كالوسق للبعير، قال تعالى: {فَالْحَامِلَاتِ وَوقْرًا} [الذاريات: ٢] فعلى هذا قراءة الجمهور واضحة

(١) تفسير الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (١/٦٢٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٢٧٨).

(٣) تفسير الماوردي، النكت والعيون (٢/١٠٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٢٧٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٢٧٩).

أي: وجعلنا في آذانهم ثقلاً أي: صمماً، وأمّا قراءة طلحة؛ فكأنه جعل آذانهم وقرت من الصمم كما تُوقَر الدابة بالحمل، والحاصل أن المادة تدل على الثقل والرزانة، ومنه الوقار للتؤدة والسكينة^(١).
حرف: {ليقتضي أجل مسمى} من قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأنعام: ٦٠]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف... «ليقتضي أجلاً مسمى»^(٢)، والقراءة المتواترة - أجل - بضم اللام.

التوجيه: {لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى}... على البناء على الفاعل، ونصب "أجلاً مسمى" والفاعل هو الله سبحانه وتعالى؛ أي: ليتم الله آجالهم، والمراد بالأجل آجال بني آدم، ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ يريد بالبعث والنشور ثُمَّ يُنَبِّئُكُم أي يعلمكم إعلام توقيف ومحاسبة، يعني استكمال العمر وانقضاء الأجل بالموت^(٣).
حرف: {قبلاً} من قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام: ١١١]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «قبلاً» بفتح القاف وإسكان الباء^(٤)، والقراءة المتواترة بكسر القاف وفتح الباء وبضمهما.

التوجيه: فالقراءة المتواترة بكسر القاف وفتح الباء وهي قراءة نافع وأبو جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون بضمهما^(٥).

وعلى قراءة قرأ طلحة «قبلاً» بفتح القاف وإسكان الباء على أنها ظرف...، وقوله عز وجل: وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ الضمير عائد إلى الكفار المتقدم ذكرهم، والمعنى يجهلون أن الآية تقتضي إيمانهم ولا بد، فيقتضي اللفظ أن الأقل لا يجهل فكان فيهم من يعتقد أن الآية لو جاءت «لم يؤمن إلا أن يشاء الله» له ذلك^(٦).

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكون (٥٧٨/٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٠٠/٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٠٠/٢)، وتفسير الماوردي، النكت والعيون (١٢٣/٢)، بتصرف.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٣٥/٢).

(٥) النشر في القراءات العشر (٢٦٢/٢).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٣٥/٢).

حرف: (أومن كان) من قوله تعالى: {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٢٢]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف: «أفمن» بالفاء^(١)، والقراءة المتواترة بالواو.

التوجيه: فوجه من قرأ «أفمن» بالفاء، والمعنى قريب من معنى الواو، والفاء في قوله "فَأُحْيَيْنَاهُ" عاطفة، ونُورًا أمكن ما يعنى به الإيمان ويَمْشِي بِهِ يراد به جميع التصرف في الأفعال والأقوال^(٢)، في قوله عز وجل: {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ} ثلاثة أوجه: أحدها: كان مَيِّتًا حين كان نطفة فأحييناه بنفخ الروح [فيه]، حكاه ابن بحر. والثاني: كان مَيِّتًا بالكفر فأحييناه بالهداية إلى الإيمان، حكاه ابن عيسى، والثالث: كان مَيِّتًا بالجهل فأحييناه بالعمل^(٣).

حرف: (الضأن) من قوله تعالى: {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الأنعام: ١٤٣]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر والحسن من «الضأن» بفتح الهمزة^(٤)، والقراءة المتواترة بسكون الهمزة.

التوجيه: ف«الضأن» بفتحها،... إمّا جمع تكسير لضائن كما يقال خادم وخدم وحارس وحرس وطالب وطلب، وإمّا اسم جمع، ويُجمع على ضئنين كما يقال: كلب وكليب،... وقيل: الضئنين والكليب اسما جمع، ويقال ضئنين بكسر الضاد، وكأما إتباع لكسر الهمزة نحو: يعير وشعير بكسر الباء والشين لكسر العين، والضأن معروف وهو ذو الصوف من الغنم، والمعز ذو الشعر منها^(٥).

حرف: (أدخلوا الجنة) من قوله تعالى: {أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} [الأعراف: ٤٩]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف... «أدخلوا الجنة» خبر مبني للمفعول^(٦)، والقراءة المتواترة بضم الحاء.

التوجيه: «أَدْخِلُوا» بكسر الحاء أمرًا من أَدْخَلَ وفيه تأويلان:

(١) المصدر نفسه (٣٤١/٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٤١/٢).

(٣) تفسير الماوردي، النكت والعيون (١٦٣/٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٥٤/٢).

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٩٣/٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٠٦/٢).

أحدهما: أن المأمور بالإدخال الملائكة أي: أَدْخَلُوا يا ملائكة هؤلاء، ثم خاطب البشر بعد خطاب الملائكة فقال: لا خوف عليكم.

والثاني: أن المأمور بذلك هم أهل الأعراف والتقدير: أَدْخَلُوا أَنْفُسَكُمْ، فحذف المفعول في الوجهين، ومثل هذه القراءة هنا قوله تعالى: {أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ} [غافر: ٤٦] «أَدْخُلُوا» بقطع الهمزة أمراً مِنْ أَدْخَلَ، والباقيون «أَدْخُلُوا» بهمزة وصلٍ مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، والجملة من قوله «لا خوف» على هذا في محلٍ نصبٍ على الحال أي: أَدْخَلُوا أَنْفُسَكُمْ غير خائفين^(١).

حرف: (نكدا) من قوله تعالى: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ} [الأعراف: ٥٨]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «نكدا» بتخفيف الكاف وفتح النون^(٢)، والقراءة المتواترة بفتح النون وكسر الكاف، وكذا بفتح النون والكاف.

التوجيه: فعلى قراءة طلحة ابن مصرف «إِلَّا نَكِدًا» بالسكون وهما مصدران...^(٣).

حرف: (فأتبعه) من قوله تعالى: {وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ} [الأعراف: ١٧٥]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: «فأتبعه» بصلة الألف وشد التاء، وكذلك طلحة بن مصرف بخلاف^(٤)، والقراءة المتواترة بقطع الألف وسكون التاء.

التوجيه: {فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ} فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن الشيطان صيره لنفسه تابعا بإجابته له حين أغواه، والثاني: أن الشيطان متبع من الإنس على ضلالته من الكفر. والثالث: أن الشيطان لحقه فأغواه، يقال أتبعته القوم إذا لحقتهم، وتبعته إذا سرت خلفهم^(٥).

فعلى قراءة طلحة بن مصرف... على معنى لازمه «أتبعه» بالإغواء حتى أغواه، وَمِنَ الْغَاوِينَ أي من الضالين^(٦).

(فأتبعه الشيطان) أي لحق به، يقال: أتبعته القوم أي لحقتهم.

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣٣٢/٥-٣٣٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤١٤/٢).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣٥٢/٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٧/٢).

(٥) تفسير الماوردي، النكت والعيون (٢٨٠/٢).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٧/٢).

وقيل: نزلت في اليهود والنصارى، انتظروا خروج محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا به^(١).

حرف: (ويذرهم) من قوله تعالى: {مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الأعراف:

١٨٦]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: ... وقرأها كذلك طلحة بن مصرف ... «ويذرهم» بالياء

وبالجزم^(٢).

التوجيه: والقراءة المتواترة بالنون (ونذرهم) لنافع وأبي جعفر، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون، وقرأ

الباقون بالياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء، وقرأ الباقون برفعها^(٣).

فعلى قراءة طلحة بن مصرف ... «ويذرهم» بالياء وبالجزم عطفًا على موضع الفاء وما بعدها من قوله

فَلَا هَادِيَ لَهُ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ جَزْمٍ^(٤).

حرف: (والذين يكتزون) من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ لَهُمْ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [التوبة: ٣٤]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «الذين يكتزون»

بغير واو (٥)، والقراءة المتواترة بالواو.

التوجيه: (يَكْنِزُونَ) معناه يجمعون ويحفظون في الأوعية، والقراءة المتواترة ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾

بالواو، وفيه تأويلان:

أحدهما: أنها استئنافية، و«الذين» مبتدأ ضَمَّنَ معنى الشرط؛ ولذلك دَخَلَتْ الفاء في خبره.

والثاني: أنه من أوصاف الكثير من الأخبار والرهبان.

وقرأ طلحة بن مصرف «الذين» بغير واو، وهي تحتل الوجهين المتقدمين، ولكن كَوْنَهَا من أوصاف

الكثير من الأخبار والرهبان أظهر من الاستئناف عكس التي بالواو ... والكَنْزُ: الجمع والضم، ومنه ناقة

كناز أي: منضمة الخلق، ولا يختص بالذهب والفضة، بل يقال في غيرها وإن غلب عليهما^(٦).

(١) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين

القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)،

(٣٢١/٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٤٨٣-٤٨٤).

(٣) النشر في القراءات العشر (٢/٢٧٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٤٨٤).

(٥) الصدر نفسه (٣/٢٧).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦/٤١).

حرف: {قل لن يصيبنا} من قوله تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: ٥١]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف «قل هل يصيبنا»^(١)، والقراءة المتواترة - قل لن يصيبنا.

التوجيه: فعلى قراءة تشديد الياء، وهل في موضع لن، والفعل من صَيَّب الذي وزنه فَعِيل^(٢)، قوله عز وجل {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} فيه وجهان:

أحدهما: إلا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ أنه يصيبنا من خير أو شر، لا أن ذلك بأفعالنا فنذم أو نحمد، وهو معنى قول الحسن.

والثاني: إلا ما كتب الله لنا في عاقبة أمرنا أنه ينصرنا ويعز دينه بنا^(٣).

حرف: {أن يطهروا} من قوله تعالى: {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ} [التوبة: ١٠٨]، ذكر ابن عطية هذا الحرف بقوله: وقرأ طلحة بن مصرف... «يطهروا» بالإدغام^(٤)، والقراءة المتواترة - أن يتطهروا.

التوجيه: فعلى قراءة طلحة بن مصرف... «يطهروا» بالإدغام،... وأسند الطبري عن عطاء أنه قال: أحدث قوم من أهل قباء الاستنجاء بالماء فنزلت الآية فيهم.

وفي الآية ثلاثة تأويلات:

أحدها: من المسجد الذي أسس على التقوى رجال يحبون أن يتطهروا من الذنوب والله يحب المتطهرين منها بالتوبة، قاله أبو العالية.

والثاني: فيه رجال يحبون أن يتطهروا من البول والغائط بالاستنجاء بالماء.

والله يحب المتطهرين بذلك، روى أبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار عند نزول هذه الآية: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ خَيْرًا فِي الطَّهْوَرِ فَمَا طَهَّوْكُمْ هَذَا) قالوا: يا رسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فَهَلْ مَعَ ذَلِكَ غَيْرُهُ؟) قالوا لا، غير أن أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء، فقال: (هُوَ ذَلِكَ فَعَلَيْكُمْوهُ).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٢/٣).

(٢) المصدر نفسه (٤٢/٣).

(٣) تفسير الماوردي، النكت والعيون (٣٧١/٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٨٤/٣).

الثالث: أنه عني المتطهرين عن إتيان النساء في أدبارهن، وهو مجهول، قاله مجاهد^(١).

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:
فقد أنعم الله عليّ بإتمام هذا البحث التي وقفت فيها مع كتاب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تفسير ابن عطية" ومن خلال هذا البحث خلصت إلى النتائج الآتية:
أولاً: أن ابن عطية ذكر في تفسيره عدد من القراءات وأكثر من ذكرها ولكنه لم يبيّن المتواتر منها والشاذ.
ثانياً: قراءة الإمام طلحة بن مصرف التي ذكرها ابن عطية في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة بلغ عددها (٢٣) كلمة.
ثالثاً: لفظ (قرأ طلحة بن مصرف) وردت هذه العبارة في المحرر الوجيز من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة (١٨) مرة.
رابعاً: لفظ (وقراها) وردت هذه العبارة في المحرر الوجيز من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة مرة واحدة.

ثم إن لي بعض التوصيات وهي:

- ١ - أوصي بتعميق دراسة كتب التفسير واستخراج ما فيها من قراءات.
 - ٢ - أوصي بإتمام دراسة القراءات الشاذة في المحرر الوجيز من سورة يونس إلى آخر سورة الناس وتوجيهها.
 - ٣ - فهرسة جميع ما كتب في القراءات أو حقق خاصة البحوث التي أفردت قراءة الأئمة المعبرين.
- وأخيراً هذا قليل من كثير، عن علماء التفسير، ومتابعة لبعض آثارهم، فجزاهم الله خيراً بقدر ما قدموه للقرآن، ولغته من خدمة جليلة، ظهر من خلالها إخلاصهم في هذا المجال.
- أسأل الله العلي العظيم، التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الإبانة عن معاني القراءات. المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. (المتوفى: ٤٣٧هـ). المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي، دار نخضة مصر للطبع والنشر.

(١) تفسير الماوردي، النكت والعيون (٤٠٣/٢).

إعراب القرآن للباقولي. المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي. (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ). تحقيق ودراسة: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب المصري: القاهرة، ط٤، ودار الكتب اللبنانية: بيروت، القاهرة، بيروت، (١٤٢٠هـ).

إعراب القرآن. المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي. (المتوفى: ٣٣٨هـ). وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ).

تاج اللغة وصحاح العربية. المؤلف إسماعيل بن حماد الجوهري. بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين: بيروت، سنة (١٩٩٠م).

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: (٢٠٠٣م).

تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي. (المتوفى: ٥٤٢هـ). المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٢هـ).

تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (المتوفى: ٥٣٨هـ). ط٣، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٠٧هـ).

تهذيب الأسماء واللغات. المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي. (المتوفى: ٧٤٢هـ). المحقق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٠-١٩٨٠).

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (المتوفى: ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢ دار الكتب المصرية: القاهرة، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي. (المتوفى: ٧٥٦هـ). المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق.

- سير أعلام النبلاء. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). دار الحديث: القاهرة، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي. (المتوفى: ١٠٨٩هـ). حققه: محمود الأرناؤوط، ط ١، دار ابن كثير: دمشق، بيروت، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- الطبقات الكبرى. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البغدادي المعروف بابن سعد. (المتوفى: ٢٣٠هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- طَبَقَةُ النَّسْرِ فِي الْقُرَّاءَاتِ الْعَشْرِ. المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري. المحقق: محمد تميم الزعبي، ط ١، دار الهدى: جدة، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- غاية النهاية في طبقات القراء. المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (المتوفى: ٨٣٣هـ). مكتبة ابن تيمية: الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ)، ج. برجستراسر.
- القراءات وأثرها في علوم العربية. المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن. (المتوفى: ١٤٢٢هـ). ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية: جدة، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق. (المتوفى: ٤٢٧هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- لسان العرب. المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (المتوفى: ٧١١هـ). ط ٣، دار صادر: بيروت، (١٤١٤هـ).
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. (المتوفى: ٣٩٢هـ). وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- معجم اللغة العربية المعاصرة. المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر. (المتوفى: ١٤٢٤هـ). بمساعدة فريق عمل، ط ١، عالم الكتب: (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). ط ١، دار الكتب العلمية: (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار. المؤلف: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى. (المتوفى: ٨٥٥هـ). تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

منجد المقرئين ومرشد الطالبين. المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (المتوفى: ٨٣٣هـ). ط ١، دار الكتب العلمية: (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

منهج ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في التفسير. دراسة نظرية تطبيقية، رسالة دكتوراه، إعداد فيصل بن جميل بن حسن غزاوي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة. النشر في القراءات العشر. المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (المتوفى: ٨٣٣هـ). المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

النكت والعيون. المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي. (المتوفى: ٤٥٠هـ). المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.